

البستان

نهي ماهر



1

صوت راجل بيزعق: أنتي بتقولي أيه...أزاي تاخديها؟!

صوت بنت بترد: مي كانت عايزة...

صوت الراجل: أيه مي عايزة دي؟! مي مابتعرفش تتكلم و لا تفكر علشان تعوز

صوت البنت: لأ تقدر..أنت لو كنت بتبص كنت عرفت

في مكان ثاني، بنت صغيرة شعرها كارية قاعدة بترسم في ورقة علي الأرض و جنبها موسيقي رايقة شغالة علي جرافون قديم بينما الخناق شغال تحت.

تحت راجل في نص الثلاثين بيزعق: بس بقي...ماهي كويسة..بطلي بقي

بنت عندها 15 سنة تحط أيديها في وسطها و تبصله، الراجل: أيه...أيوه كويسة...أيه اللي كان حصل لو الكلب كان

سعران؟!

البنت: مش سعران..مدام كوثر قالت لي

الراجل: و مصداها كده علطول! الست دي غيبية..غيبية و مهمة...أي حد ممكن يقول أي حاجة يا نانسي..بكره تتعلمي

الكلام ده

نانسي: أنا شوفت شهادة الكلب..أنت ليه بتعاملني علي أنني غيبية و مابفهمش حاجة؟!

ست تيجي من جوه: بس..وطوا صوتكوا أنتوا الأتنين...أنتوا عايزينها تسمعكوا و توتروها؟

الراجل للست: معلش يا سيدي..أرحمونني يي ي بقي. الراجل يشوح و يمشي و الست وراه.

نانسي: يا جماعة أستنوا

في مكان ثالث، واحدة ست كبيرة قاعدة جنبها كلب: خدي يا بيضة الدوا...ماتخفش مش هيوجعك...معلش يا

حبيبي..أحنا عارفين أن عمرك ما عضيت حد قبل كده...هي السبب...

الست تتدور لراجل عجوز قاعد علي كرسي كبير و تقول بثقة: حاسس بحاجة فيها.

الست تفتح حنة من ستارة و تبص من شبك فيلا صغيرة و قديمة علي عمارة قديمة أودامها.

نانسي واقفة أودام باب أوضة: مي أفتحي الباب يا حبييتي
الراجل: مي أفتحي الباب ده دلوقتي حالا
في الأوضة ، البننت الصغيرة عمالة بترسم في بيت.

الست العجوزة: أشرب يا حبيبي.. في حاجة مش مطبوظة فيها... مش أنها اللهم ما أحفظنا لأ... في حاجة تانية

نانسي: علشان خاطري أفتحي الباب
الراجل: وطى الزفت ده لحسن حد يكلم البوليس
البننت بترسم بهيستيريا في البيت و بتسود أوي في شباك من شبابيكه.

الست العجوزة: في حاجة غلط... و بدر حس بيها.. الكلاب بتحس.. أه طبعاً... سامع... المزيكاء.. في حد معلي علي الآخر
هناك.... أيه ده!! زلزال!!!
الراجل العجوز: الأرض مش بتتهز؟
الست بهيستيريا: أجري أجري
الراجل: يلا

نانسي: مي أفتحي الباب
الراجل بيزعق: دلوقتي يا مي
البننت الصغيرة بترسم حاجات سودة نازلة من السما علي البيت.

الست العجوزة بتجري ورا الراجل: يلا يلا..
الراجل: هو أيه اللي بيحصل؟
الست بهيستيريا: مش عارفة.
الراجل و الست خارجين من البيت و بيان أن في حجر بيقع جوه عند المدخل من السقف، الراجل و الست يقفوا بره
البيت متنحين و بيتفرجوا علي بيتهم بيتكسر.

الراجل لسه بيزعق: دخلينا يا مي
نانسي: مي أفتحي يا مي. و هما بيخبطوا و بيعافروا مع الباب الباب فجأة ينفتح معاهم و الراجل يدخل بكل قوته و وراه
نانسي.

الراجل لنانسي و هو بيشاور علي الجرامفون: أقفلي الزفت ده..
الراجل للبننت الصغيرة: أنتي بتهببي أيه؟
الراجل يبص علي الورقة اللي في الأرض اللي كلها بقت بقع سودة: أيه ده!!!
الأب: نان.. بصي.

البننت الصغيرة ترفع عروسة لعبة: نان... بالايبي
نانسي تبص و تتنهد بأسي: عارفة...مي... أنتي عملتي أية؟



2

واحدة في سن الـ32 واقفة أودام مجموعة (شعرها الكيرلي الأصفر مرفوع لفوق، لابسة بلوزة موف حريز، بنطلون رمادي واسع و نضارة بسيطة و أنيقة لكن الشيء المميز في مظهرها لأنه مختلف عن بقية الصورة هي سلسلة بتعليقة شكلها عتيق وغريب): و ده ينهي كورس السنة دي لسيكولوجية العالم الغير المرئي عايزة أسبيكوا بتلات نقط مهمين...البحث و الأستكشاف في الظواهر الخارقة للطبيعة مهمة محترمة...بالرغم من السمعة اللي طالعة عليها تاني حاجة أن الواقع مش دايم قابل للقياس...عدم قدرتنا علي عد..وزن..تصنيف..أو تصوير بعض الأشياء...مش معناها أن الحاجات دي مش موجودة تالت حاجة و أهم حاجة...أن أمتحان الأسبوع الجاي مش هيبقي سهل (الست تبتسم).... شكرا علي حضوركم طول السنة وأحب أفكركو لأخر مرة " الحقيقة موجودة حوالينا"... "ذا تروث أز أوت ذير"...صيف سعيد الست كانت لسه هتقلع النضارة لما حد يرفع صوته من وسط الجمع: دكتورة ماجي...سؤال لو سمحت ماجي تتفحص الطالب اللي أودامها لثانية مستغربة (شخص وشه كلج و أبيض زيادة عن اللزوم و تحس أن مفيش نقطة حمرا في وشه) و تردد: سؤال؟! الطالب المزعوم: في إشاعة بنقول أنك بتحقيقي في البستان..قصر البارون أنجليك مارسيل...بعثة خارقة للطبيعة..يا تري حقيقي؟ ماجي: أنت....؟ الطالب المزعوم: رامز نبيل...دفعة 2012 أنشاءالله ماجي: أنا مش قادرة أتعرف عليك يا أستاذ رامز...هل ده لأن المجموعة كبيرة و لا لأن أول مرة نتشرف بزيارة حضرتك لعيلتنا السعيدة دي؟ ماجي ترقص أيديها تريقة علي "سعيدة" و الطلبة تضحك. رامز: هو في الحقيقة أنا من الجريدة بتاعت الجامعة ماجي تمثل الأسى علي وشها: تعازيا القلبية يا أستاذ رامز. ماجي تتدور علشان تبطل حديث لكن رامز مصمم: هل الكلام ده صحيح؟ و لو صحيح ، هل ناوية تستخدمي مصادر القسم المالية أو الجامعة عامةً في مغامرتك الأستكشافية؟ رامز يشاور "بين أقواس" بأيده تريقة علي أن الأستكشاف ده تهريج و أي كلام.

ماجي ترفع عينها بالراحة كأنها أستشفت أنه بيتريق و تبص بكل ثقة: زي ما أي طالب هنا ممكن يقولك كويس أوي... أنا ليا أهتمام خاص بالبستان... بتكلم عنه طول الوقت... وعندي صورة له ورا مكتبي و كذلك صورة للبارونة كاترينا... و زي ما دكتور مهدي ممكن يقولك برضه (بيان حد في آخر المدرج واقف بيسمع و مربع أيديه) ... أن أنا ما قدمتش أي طلب لأستخدام مصادر الكلية في اللي أنت بتسميه "المغامرة الأستكشافية". رامز بيتسم علشان حس أنه داس علي وثر حساس.

ماجي: لو عايز تسأله علشان تتأكد... ممكن تسأله... هو واقف فوق أهو. ماجي تشاور "هاي" لدكتور مهدي بكل سلاسة والطلبة تبص ناحيته و هو مازال واقف بدون تأثر زي ما هو ما أتحركش .

ماجي: سؤال معلش يا أستاذ رامز... هو دكتور مهدي هو اللي أقترح عليك تعدي عليا في المحاضرة علشان تسألني السؤال ده.. بدل ما تعدي عليا في مكتبي زي أي صحفي عادي و طبيعي؟ رامز يسكت.

ماجي: ما علينا... ممكن نعتبر الموضوع منتهي، مش كده برضه؟

رامز يبص في الأرض و بيتسم علشان لعبتها صح لكن علي مين: مارديتيش علي سؤالي برضه

ماجي بأبتسامه عريضة للحاضرين و تتجاهله: متشكرة جدا يا جماعة... أشوفكوا في الأمتحان التلات الجاي الساعة 12... تيل ذين.

الطلبة تقوم و ماجي تدور وشها للسبورة والأبتسامه تختفي و تتنهد بأسي.

رامز ينزلها جري: دكتورة ماجي... أنا لو كنت أخرجتك... فانا أسف

ماجي ماشية شايلة حاجاتها و أول ما تسمع كلامه تبتسم أبتسامه صفرا و فيها تريقة: مش مصدقة يا أستاذ رامز... دكتور صلاح مهدي عرف مفاتيحك و أستفز حسك الصحفي و كان عارف كويس أوي لما قالك تيجيلي هنا أنك هتخرجني.. غرضه أصلا أنك تخرجني...

ماجي بهدوء شديد: بس أنا ما أخرجتش

رامز: حتي لو ماكنتيش هتستخدمي فلوس الكلية في حملتك... بس هتستخدمي أجهزة قسم علم النفس... المكلفة؟ و في الواقع أنك دخلتي في أتفاقية مع حفيد مارسيل...

ماجي توقفه في الكلام بترفع أيديها في وشه و تخبط علي خده بهدوء و تقول: مع السلامة يا أستاذ رامز

ماجي تخرج بره المدرج، تمشي في الطرفة، و تطلع السلم. **طالبة:** صباح الخير دكتور ماجي

ماجي ترد بأبتسامه بسيطة: أزيك

ماجي تكمل طلوع السلم فتلاقي دكتور مهدي عند راس السلم مستنيها و هو ساند علي التريزين بكوعه و ماسك ورق في أيده.

دكتور مهدي راجل طويل، جسمه نحيل، وشه طويل و رفيع، لابس بدلة زي الدكاترة القدام، شعره مبيض (مش كله)، و لابس نضارة.

دكتور مهدي: دكتورة ماجي... أحنأ لازم نتكلم

ماجي ماشية: ما أعتقدش

دكتور مهدي وراها: أجلاً أم عاجلاً لازم نتكلم... صبر القسم قرب ينفذ من اللعب بتاعك.

ماجي بتريقة: في ناس بقول عليه مغامرات أستكشافية.

ماجي تزبل مهدي، ما تبصوش طول ما هي ماشية و أول ما توصل مكتبيها و تقف أودام الباب تتشغل بحاجة متعلقة عليه، و دكتور مهدي يزهرق فيشوح و يمشي.

ماجى تشوف ورقة متعلقة علي الباب و عليها صورة حد لابس ملاية بيضة زي العفاريت و مكتوب "ألقوننني ي ي ..لو عندك عفريت مغلبك أتصل بدكتور ماجي و هي تطبطك".

ماجى تقرأ و تلف عينيها، تفتح المكتب بالمفتاح و تدخل ترمي الورقة في الزبالة ، تروح تقعد علي المكتب و تدعك أورتها من التعب و الأحباط.

واحدة تدخل عليها المكتب من غير ما تخبط: دكتورة...كنت عايزة أتناقش...

ماجى تهز راسها و تنفّس: مواعيد المكتب واضحة و صريحة...مش عارفة تقرأ

الطالبة: أسفة.

البنيت خارجة فماجى توقفها: أستني أستني...أنسة رجاء، مش كده؟

الطالبة: أيوه.

ماجى: أنا أسفة ماكنش أقصدي أعض كده..مواعيد مكتبي ما بين 2 ل3..تعالى لي في الوقت ده أحسن.

ماجى تبتسم.

الطالبة: حاضر يا دكتورة.

البنيت تخرج و ماجى تسرح في الحيطه اللي جنبها و في الصور اللي عليها...صور أبيض في أسود لبيت قديم و صورة

تانية جنبها لشابة شكلها مهندم لكن لبسها قديم. ماجى تمسك سلسلتها بطريقة لأرادية و هي بتتفرج و بعدين تبتسم

للصور.